العلم الخفاق

من

علم الاشتقاق

تأليف

من تحرى امثل الطرائق * وتوخى اكمل الحقائق * فلم يغب شئ منها عن رأيه الصائب * وفكره الثاقب * الاروع النقاب * عالى الجناب * سيدنا السيد محمد صديق حسن خان بهادر نواب بهوپال المعظم * زاده الله تعالى من الفضل والاحسان والنعم *

﴿ طبع فى مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب العالى ﴾

﴿ فى القسطنطينية ﴾

١٢٩٦

العلم الخفاق

خصوصه صرف ١٧١ من

علم الاشتقاق

تأليف

من تحرى امثل الطرائق * وتوخى اكمل الحقائق * فلم يغب شئ منها عن رأيه الصائب * وفكره الثاقب * الاروع النقاب * عالى الجناب * سيدنا السيد محمد صديق حسن خان بهادر نواب بهوپال المعظم * زاده الله تعالى من الفضل والاحسان والنعم *

﴿ طبع فى مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب العالى ﴾

﴿ فى القسطنطينية ﴾

العلم الخفاق
من علم الاشتقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من جعلت في السن العرب ولغاتها من اللطائف والحكم ما تنبهر له احلام الاذكياء الفحول * وتحير لدى الوقوف على حقائقه ودقائقه صحاح العقول * ووضعت الالفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمتك البالغة في الفروع والاصول * وارسلت الينا محمدا الرسول * من اكرم جيل واشرف قبيل بافصح لسان واوضح بيان وابلغ قيل ومقول * صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه المتصرفين ببنان اللسان والسنان عند الرهان الامتحان في ابداء برهان السنة والقرآن ما طالت افنون الذبول * وهبت عليها من اعلام العصور نسمات القبول *

﴿ وبعد ﴾ فهذه نبذة شريفة وعدة لطيفة فى علم الاشتقاق
الذى هو من انفس العلوم المتعلقة بلغة العرب على الاتفاق *
وقد كان كثير ممن تقدم يلم باشياء من ذلك * ويعتنى فى بيانها
بتمهيد المسالك * غير ان هذا المجموع على هذه الحالة لم يسبقنى
اليه سابق * ولا طرق سبيله قبلى طارق * حتى لم يفرده اهل العلم
بالتصنيف * ولا دونوه على جهة الاستقلال بالتأليف * بل غاية ما
وقفنا عليه * وانتهى علمنا اليه * مباحث نزرة * وفصول مختقرة *
كما سنأتى ان شاء الله تعالى فاستعنت بالله تعالى وحده * الذى نصر
فى كل موطن عبده * وافردت هذا العلم فى هذا المهرق والرقيم *
ليمشى على منواله الناظرون فى لغة العرب بالطبع المستقيم والقلب
السليم * فيقتدروا بذلك على رد بعض الكلم الى بعض
واستخراج بعضها من بعض على النمط القويم * وسميت هذا
المختصر * العلم الخفاق من علم الاشتقاق * وبالله تعالى الاعانة
وبيده الكريمة الجمع والتفريق والصيانة * اعلم * ارشدنى الله
تعالى واياك الى الصواب ان الاشتقاق فى اللغة يطلق على معان قال
فى القاموس هو اخذ شق الشئ والاخذ فى الكلام وفى
الخصومة يمينا وشمالا واخذ الكلمة من الكلمة انتهى * وفى
الاصطلاح ان تجد بين اللفظين تناسبا فى المعنى والتركيب
فترد احدهما الى الآخر وقيل هو ان تأخذ من اللفظ ما
يناسبه فى التركيب فتجعله دالا على معنى يناسبه معنى وقيل
الاول باعتبار العلم والثانى باعتبار العمل وقيل رد لفظ الى آخر
لموافقته اياه فى حروفه الاصلية ومناسبته له فى المعنى وقيل ما
وافق اصلا بحروفه الاصول ومعنى بتغيير ما وقد نوقش كل

واحد من هذه الحدود بمناقشات مدفوعة بدفوعات وهــذه الحدود وان صح اعتبارها فى بعض انواع الاشتقاق فانه لا يصح فى البعض الآخر والاولى ان يرسم كل واحد منها برسم يخصه حتى يتميز بعضها من بعض كما فعل شيخنا العلامة القاضى محمــد بن على الشوكانى رحمه الله تعالى فى نزهة الاحداق فذكــر اولا الاقسام ثم ذكر مفهوم كل واحد منهــا على وجه يتبين به معناه كما سنوضح ذلك ان شاء الله تعالى * وقد ذكــرنا فى كتابنا المسمى بالسحاب المركوم فى بيان انواع الفنون واسمــاء العلوم نقلا عن كشف الظنون حد هذا العلم وغايته والغرض منه فلنورد هنا ذلك الكلام بعينه ليتضح به المرام فنقول ﴿ علم الاشتقاق ﴾ هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالاصالة والفرعية باعتبار جوهرها والقيد الاخير يخرج علم الصرف اذ يبحث فيه ايضــا عن الاصالة والفرعية بين الكلم لكن لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة مثلا يبحث فى الاشتقاق عن مناسبة نهق ونعق بحسب المادة وفى علم الصرف عن مناسبته بحسب الهيئة فقط فامتاز احدهما عن الآخر واندفع توهم الاتحاد وموضوعه المفردات من الحيثية المذكورة ومباديه كثيرة منها قواعد مخارج الحروف ومسائله القواعد التى يعرف منها ان الاصالة والفرعية بين المفردات باى طريق تكون وباى وجه تعلم ودلائله مستنبطة من قواعد علم المخارج وتتبع مفردات الفاظ العرب واستعمالاتها والغرض منه تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب وغايته الاحتراز عن الخلل فى الانتساب * واعلم ان

مداول

مداول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب بعض الى بعض على وجه كلى ان كان فى الجوهر فالاشتقاق و ان كان فى الهيئة فالصرف فظهر الفرق بين العلوم الثلثة و ان الاشتقاق واسطة بينهما و لهذا استحسنوا تقديمه على الصرف و تأخيره عن اللغة فى التعليم * ثم انه كثيرا ما يذكر فى كتب التصريف و قلما يدون مفردا عنه اما لقلة قواعده او لاشتراكهما فى المبادى حتى ان هذا من جملة البواعث على اتحادهما و الاتحاد فى التدوين لا يستلزم الاتحاد فى نفس الامر قال صاحب الفوائد الخاقانية ان الاشتقاق يؤخذ تارة باعتبار العلم وتارة باعتبار العمل و تحقيقه ان الضارب مثلا يوافق الضرب فى الحروف الاصول و المعنى بناء على ان الواضع عين بازاء المعنى حروفا و فرع منها الفاظا كثيرة بازاء المعانى المتفرعة على ما تقتضيه رعاية التناسب فالاشتقاق هو هذا التفريع و الاخذ فتحديده بحسب العلم بهذا التفريع الصادر عن الوضع و هو ان تجد بين اللفظين تناسبا فى المعنى و التركيب فتعرف رد احدهما الى الآخر و اخذه منه و ان اعتبرناه من حيث احتياج احد الى عمله عرفناه باعتبار العمل * فنقول * هو ان تأخذ من اصل فرعا يوافقه فى الحروف الاصول و تجعله دالا على معنى يوافق معناه انتهى * و الحق ان اعتبار العمل زائد غير محتاج اليه و انما المطلوب العلم باشتقاق الموضوعات اذ الوضع قد حصل وانقضى على ان المشتقات مرويات عن اهل اللسان و لعل ذلك الاعتبار لتوجيه التعريف المنقول عن بعض المحققين * ثم ان المعتبر فيهما الموافقة فى الحروف الاصلية ولو تقديرا اذ الحروف الزائدة فى الاستعمال والافتعال لا تمنع و فى المعنى ايضا

اما بزيادة او نقصان فلو اتحدتا في الاصول و ترتيبها كضرب من الضرب فالاشتقاق صغير او توافقتا في الحروف دون التركيب كجبذ من جذب فهو كبير او توافقتا في اكثر الحروف مع التناسب في الباقي كنعق من النهق فهو اكبر ونحوه في مراح الارواح لاحمد بن علي بن مسعود الهوى * وقال الامام فخر الدين الرازى في اوائل تفسيره الكبير ان اكمل الطرق في تعرف مداولات الالفاظ طريقة الاشتقاق ثم الاشتقاق على نوعين الاصغر والاكبر اما الاصغر فمثل اشتقاق صيغة الماضي والمستقبل من المصدر ومثل اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما منه واما الاكبر فهو ان الكلمة اذا كانت مركبة من الحروف كانت قابلة للانقلابات فنقول اول مراتب التركيب ان تكون الكلمة مركبة من حرفين ومثل هذه الكلمة لا تقبل الا نوعين من التقليب كقولنا من وقلبه نم وبعد هذه المرتبة ان تكون الكلمة مركبة من ثلاثة احرف كقولنا حمد وهذه الكلمة تقبل ستة انواع من التقليبات وذلك لانه يمكن جعل كل واحد من الحروف الثلاثة ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل واحد من هذه التقادير الثلاثة فانه يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين لكون ضرب الثلاثة في اثنين ستة فهذه التقليبات الواقعة في الكلمات الثلاثية يمكن وقوعها على ستة اوجه نحو كلم كلم ملك لكم لمك مكل * ثم بعد هذه المرتبة ان تكون الكلمة رباعية كقولنا عقرب وثعلب وهي تقبل اربعة وعشرين نوعا من التقليبات وذلك لانه يمكن جعل كل واحد من تلك الحروف الاربعة ابتداء لتلك الكلمة وكل واحد من التقديرات الاربعة قد يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على

ستة

ستة انواع من التقليبات و ضرب اربعة فى ستة يفيد اربعة و عشرين وجها * ثم بعد هذه ان تكون الكلمة خماسية وهى تقبل مائة وعشرين نوعا من التقليبات و ذلك لانه يمكن جعل كل واحد من تلك الحروف الخمسة ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل واحد من هذه التقديرات يمكن وقوع الحروف الاربعة الباقية على اربعة وعشرين وجها على ما سبق تقريره و ضرب خمسة فى اربعة وعشرين يفيد مائة وعشرين ايضا والضابط فى الباب انك اذا عرفت التقليبات الممكنة فى العدد الذى فوقه فاضرب العدد الفوقانى فى العدد الحاصل من التقليبات الممكنة فى العدد التحتانى انتهى * ومثله فى سفينة محمد راغب باشا نقلا عنه وكان واليا بمصر الى اواخر سنة ١١٦١ الهجرية فليعلم وللعلامة الشيخ احمد فارس الملقب بالشدياق نزيل قسطنطينية حالا كتاب مبسوط فى القلب و الابدال سماه بكتاب سر الليال نفيس جدا لم يسبق الى مثله احد من العلماء الى الحال اورد فيه الالفاظ المقلوبة والمبدلة وادرج فى ذلك الالفاظ المترادفة اوله الحمد لله الذى انزل القرآن بلسان العرب وقد وقفت عليه ومن الله تعالى بتيسيره على هذا العبد المقصر ولله الحمد وفى كتاب التعريفات للسيد شريف على بن محمد الجرجانى رحمه الله الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما فى الصيغة والصغير ان يكون بين اللفظين تناسب فى الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب والكبير ان يكون بين اللفظين تناسب فى اللفظ و المعنى دون الترتيب نحو جبذ من جذب والاكبر ان يكون بين اللفظين تناسب فى المخرج

نحو نعق من النهق انتهى ونحوه او مثله فى اكثر كتب الصرف بقلة الالفاظ او بزيادتها وفى كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ الاجل محمد بن اعلى الحنفى التهانوى الهنـدى رحمه الله الاشتقاق عند اهل العربية يحد تارة باعتبار العلم كما قال الميدانى هو ان تجد بين اللفظين تناسبا فى اصل المعنى والتركيب فترد احدهمـا الى الآخر فالمردود مشتق والمردود اليه مشتق منه وتارة باعتبار العمل كما يقال هو ان تأخذ من اللفظ ما يناسبه فى التركيب فتجعله دالا على معنى يناسب معناه فالمأخوذ مشتق والمأخوذ منه مشتق منه كذا فى التلويح فى التقسيم الاول مثلا الضارب يناسب الضرب فى الحروف والمعنى وقد اخذ منه بناء على ان الواضع لما وجد فى المعـانى ما هو اصل تتفرع منه معان كثيرة بانضمام زيادات اليه عين بازائه حروفا وفرع منها الفاظا كثيرة بازاء المعانى المتفرعة على ما تقتضيه رعاية المناسبة بين الالفاظ والمعـانى فالاشتقاق هو هذا الأخذ والتفريع لا المناسبة المذكورة وان كانت ملازمة له فالاشتقاق عمل مخصوص فان اعتبرناه من حيث انه صادر عن الواضع احتجنا الى العلم به لا الى عمله فاحتجنا الى تحديده بحسب العلم كما قال الميدانى والحاصل منه العلم بالاشتقاق فكأنه قيل العلم بالاشتقاق هو ان تجد بين اللفظين تناسبا فى اصل المعنى والتركيب فتعرف ارتداد احدهما الى الآخر واخذه منه وان اعتبرناه من حيث انه يحتاج اخذنا الى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول هو ان تأخذ الى آخره هذا حاصل ما حققه السيد الشريف فى حاشية العضدى فى المبادى اللغوية * ثم اعلم انه لا بد فى المشتق اسما كان او فعلا من امور احدها ان يكون له اصل فان المشتق فرع

مأخوذ

ماخوذ من لفظ آخر ولو كان اصلا في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقا وثانيها ان يناسب المشتق الاصل في الحروف اذ الاصالة والفرعية باعتبار الاخذ لا تحققان بدون التناسب بينهما والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الاصلية فان الاستباق من السبق مثلا يناسب الاستعجال من العجل في حروفه الزائدة والمعنى وليس بمشتق منه بل من السبق وثالثها المناسبة في المعنى سواء لم يتفقا فيه او اتفقا فيه وذلك الاتفاق بان يكون في المشتق معنى الاصل اما مع زيادة كالضرب فانه للحدث المخصوص والضارب فانه لذات ماله ذلك الحدث واما بدون زيادة سواء كان هناك نقصان كما في اشتقاق الضرب من ضرب على مذهب الكوفيين اولا بل يتحدان في المعنى كالمقتل مصدر من القتل والبعض يمنع نقصان اصل المعنى في المشتق وهذا هو المذهب الصحيح وقال بعضهم لا بد في التناسب من التغاير من وجه فلا يجعل المقتل مصدرا مشتقا من القتل لعدم التغاير بين المعنيين وتعريف الاشتقاق يمكن حمله على جميع هذه المذاهب فليعلم * التقسيم الاشتقاق اى مطلقا ان جعل مشتركا معنويا او ما يسمى به ان جعل مشتركا لفظيا ثلثة اقسام لانه ان اعتبرت فيه الموافقة في الحروف الاصول مع الترتيب بينها يسمى بالاشتقاق الاصغر وان اعتبرت فيه الموافقة بدون الترتيب يسمى بالاشتقاق الصغير وان اعتبرت فيه المناسبة في الحروف الاصول في النوعية او المخرج للقطع بعدم الاشتقاق في مثل الحبس مع المنع والقعود مع الجلوس يسمى بالاكبر مثال الاصغر الضارب والضرب ومثال الصغير كنى وناك ومثال الاكبر ثلم وثلب فالمعتبر في الاصغر الترتيب وفي الصغير عدم الترتيب وفي الاكبر

عدم الموافقة فى جميع الحروف الاصول بل المناسبة فيها فتكون الثلثة اقساما متباينة * وايضا المعتبر فى الاصغر موافقة المشتق للاصل فى معناه وفى الصغير والاكبر مناسبة فيه بان يكون المعنيان متناسبين فى الجملة هكذا ذكر صاحب مختصر الاصول والمشهور تسمية الاول بالاصغر والثانى بالكبير والثالث بالاكبر * والاشتقاق عند الاطلاق يراد به الاصغر وتعريف الاشتقاق المذكور سابقا كما يمكن ان يكون تعريفا لمطلق الاشتقاق كما هو الظاهر لكون المناسبة اعم من الموافقة كذلك يمكن حمله على تعريف الاشتقاق الاصغر بان يراد بالتناسب التوافق * ثم اعلم ان من شرط التغير فى المعنى نظرا الى ان المقاصد الاصلية من الالفاظ معانيها واذا اتحد المعنى لم يكن هناك تفرع واخذ بحسبه وان امكن بحسب اللفظ فالمناسب ان يكون كل واحد اصلا فى الوضع وعرف المشتق بما ناسب اصلا بحروفه الاصول ومعناه بتغير ما اى فى المعنى ومن لم يشترط اكتفى بالتفرع والاخذ من حيث اللفظ فحذف قيد التغير من هذا التعريف * فان قلت نحو اسد مع اسد يندرج فى التعريفين فما تقول فى ذلك جمعا ومفردا * قلت يحتمل القول بالاشتراك فلا اشتقاق ويمكن ان يعتبر التغير تقديرا فيندرج فيهما ويكون من نقصان حركة وزيادة مثلها واما الحلب والحلب بمعنى واحد فيمكن ان يقال باشتقاق احدهما عن الآخر كالقتل مع القتل وان يجعل كل واحد اصلا فى الوضع لعدم الاعتداد بهذا التغير القليل * فان قلت ما الفرق بين الاشتقاق والعدل المعتبر فى منع الصرف * قلت المشهور ان العدل يعتبر فيه الاتحاد فى المعنى والاشتقاق ان اشترط فيه الاختلاف فى المعنى كانا متباينين والا فالاشتقاق

اعم

اعم الا ان الشيخ ابن الحاجب قد صرح فى بعض مصنفاته ان بمغايرة المعنى فى العدل فالاولى ان يقال انه صيغة اخرى مع ان الاصل البقاء عليها والاشتقاق اعم من ذلك فالعدل قسم منه ولذلك قال فى شرحه للكافية عن الصيغة المشتقة هى منهـا فجعل ثلث مشتقة من ثلثة ثلثة هذا كله خلاصة ما ذكره السيد الشريف فى حاشية العضدى * ثم اعلم ان المشتق قد يطرد كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل وظرفى الزمان والمكان والآلة وقد لا يطرد كالقارورة فانها مشتقة من القرار لانها لا تطلق على كل مستقر للمائع وكالدبران مشتق من الدبر ولا يطلق مما يتصف به الا على خمسة كواكـب فى الثور وكالخمر مشتق من المخامرة مختص بماء العنب اذا غلى واشتد وقذف بالزبد ولا يطلق على كل ما توجد فيه المخـامرة ونحو ذلك وتحقيقه ان وجود معنى الاصل فى المشتق قد يعتبر بحيث يكون داخلا فى التسمية وجزءا من المسمى والمراد ذات ما باعتبار نسبة معنى الاصل اليها بالصدور عنها او الوقوع عليها او فيهـا او نحو ذلك فهذا المشتق يطرد فى كل ذات كذلك كالاحمر فانه لذات ما لها حمرة فاعتبرت فى المسمى خصوصية صفة اعنى الحمرة مع ذات ما فى جميع محاله وقد يعتبر وجود معنى الاصل من حيث ان ذلك المعنى مصحح للتسمية بالمشتق مرجح لهـا من بين سائر الاسماء من غير دخول المعنى فى التسمية وكونه جزء من المسمى والمراد بالمشتق حينئذ ذات مخصوصة فيها المعنى لا من حيث هو اى ذلك المعنى فى تلك الذات بل باعتبار خصوصها فهذا المشتق لا يطرد فى جميع الذوات المخصوصة التى يوجد

فيها ذلك المعنى اذ مسماة تلك الذات المخصوصة التي لا توجد في غيرها كلفظ الاحمر اذا جعل علما اولد له حمرة وحاصل التحقيق الفرق بين تسمية الغير بالمشتق لوجود المعنى فيه فيكون المسمى هو ذلك الغير والمعنى سببا للتسمية به كما في القسم الثاني فلا يطرد في مواضع وجود المعنى وبين تسميته لوجوده اى مع وجود المعنى فيه فيكون المعنى داخلا في المسمى كما في القسم الاول فيطرد في جميعها فاعتبار الصفة في احدهما مصحح للاطلاق وفي الآخر موضح للتسمية ﴿ فائدة ﴾ المشتق عند وجود معنى المشتق منه حقيقة اتفاقا كالضارب لمباشر الضرب وقبل وجوده مجاز اتفاقا كالضارب لمن يضرب وسيضرب واما بعد وجوده منه وانقضائه كالضارب لمن قد ضرب وهو الآن لا يضرب فقد اختلف فيه على اقوال اولها مجاز مطلقا وثانيها حقيقة مطلقا وثالثها انه ان كان مما يمكن بقاؤه كالقيام والقعود فمجاز وان لم يكن مما يمكن بقاؤه كالمصادر السيالة نحو التكلم والاخبار فحقيقة ودلائل الفرق الثلث تطلب من العضدى وحواشيه ﴿ فائدة ﴾ قال ميرزا زاهد في حاشية شرح المواقف في مبحث الماهية اعلم ان في معنى المشتق اقوالا الاول انه مركب من الذات والصفة والنسبة وهو القول المشهور والثاني انه مركب من النسبة والمشتق منه فقط واختاره السيد السند واستدل عليه بان مفهوم الشئ غير معتبر في الناطق والا لكان العرض العام داخلا في الفصل ولا ما يصدق هو عليه والا انقلب الامكان بالوجوب في ثبوت الضاحك للانسان مثلا فان الشئ الذى له الضحك هو الانسان وثبوت الشئ

لنفسه

لنفسه ضروري و انت تعلم ان مفهوم المشتق ليس فصلا بل يعبر عن الفصل و ما ذكر من لزوم الانقلاب ففيه ذهول عن القيد مع ان دخول النسبة التي هي معنى غير مستقل بالمفهومية في حقيقة من غير دخول احد المنتسبين فيها مما لا يعقل و الثالث ما ذهب اليه المحقق الدواني من انه امر بسيط لا يشتمل على النسبة فانه يعبر عن الاسود و الابيض و نحوهما بالفارسية بسياه و سفيد ونظائرهما ولا يدخل فيه الموصوف لا عاما و لا خاصا و الا كان معنى قولك الثوب الابيض الثوب الشيء الابيض اوالثوب الثوب الابيض وكلاهما معلوم الانتفاء بل معناه اى معنى المشتق هو القدر التابعت المحمول بالعرض مواطاة وحده اى من غيران يعتبر فيه الموصوف ولا النسبة بل الامر البسيط الذى هو مفهوم المبدأ اى المشتق منه بحيث يصح كونه نعتا الشيء و ليس بينه و بين المشتق منه تغاير حقيقة فالابيض اذا اخذ لا بشرط شيء فهو عرضي ومشتق و اذا اخذ بشرط لا شيء فهو عرض و مشتق منه و اذا اخذ بشرط شيء فهو ثوب ابيض مثلا فحاصل كلام المحقق انه لا فرق بين العرض و العرضي والحمل حقيقة و انما الفرق بالاعتبار كما بين الجنس و المادة فالابيض اذا اخذ من حيث هو هو اى لا بشرط شيء فهو يحمل على الجسم و يتحد معه و يحمل على البياض و يتحد معه ايضا لكنه فرق بين الاتحادين فان اتحاده مع الجسم اتحاد عرضي بان مبدأه كان قائما به فبهذه الجهة يتحد معه و يحمل عليه واتحاده مع البياض اتحاد ذاتي لان الشيء لا يكون خارجا عن نفسه بل اتحاده معه ذاتي بانه لو كان البياض موجودا بنفسه بحيث لا يكون قائما بالجسم لكان ابيض بالذات فالابيض عند

هذا المحقق معنى بسيط لا تركيب فيه اصلا ولا مدخل فيه للموصوف لا عاما ولا خاصا ولهذا قال ذلك المحقق ان المشتق بجميع اقسامه لا يدل على النسبة ولا على الموصوف لا عاما ولا خاصا هكذا فى شرح السلم للمولوى مبين اللكنوى وانت تعلم ان الامر او كان كذلك لكان حمل الابيض على البياض القائم بالثوب صحيحا وذلك باطل بالضرورة مع انه مستبعد جدا كيف ويعبر بالفارسية عن البياض بسفيدى وعن الابيض بسفيد * والحق ان حقيقة معنى المشتق امر بسيط ينتزعه العقل عن الموصوف نظرا الى الوصف القائم به فالموصوف والوصف والنسبة كل منها ليس علة ولا داخلا فيه بل منشأ لانتزاعه وهو يصدق عليه وربما يصدق على الوصف والنسبة فتدبر ﴿فائدة﴾ قال فى الاحكام هل يشترط قيام الصفة المشتق منها بما له الاشتقاق فذلك مما اوجبه اصحابنا ونفاه المعتزلة وكأنه اعتبر الصفة احترازا عن مثل لابن وتامر مما اشتق من الذوات فان المشتق منه ليس قائما بما له الاشتقاق فان المعتزلة جعلوا المتكلم لا باعتبار كلام هو له بل باعتبار كلام حاصل بجسم كاللوح المحفوظ وغيره ويقولون لا معنى لكونه متكلما الا انه يخلق الكلام فى الجسم وتوضيح ذلك يطلب من العضدى وحواشيه * ثم اعلم ان الاشتقاق كما يطلق على ما عرفت كذلك يطلق على قسم من التجنيس عند اهل البديع انتهى * وليس هذا الاطلاق من غرضنا فى هذا الكتاب بل المقصود القول على لغة العرب هل لها قياس وهل يشتق بعض الكلام من بعض ام لا قال ابن فارس فى فقه اللغة اجمع اهل اللغة الا من شذ منهم ان للغة العرب قياسا وان العرب تشتق

بعض

بعض الكلام من بعض وان اسم الجن مشتق من الاجتنان وان الجيم والنون تدلان ابدا على الستر تقول العرب للدرع جنة واجنه الليل وهذا جنين اى هو فى بطن امه وان الانس من الظهور يقولون آنست الشئ ابصرته وعلى هذا سائر كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل قال وهذا مبنى ايضا على ان اللغة توقيف فان الذى وقفنا على ان الاجتنان الستر هو الذى وقفنا على ان الجن مشتق منه وليس لنا اليوم ان نخترع ولا ان نقول غير ما قالوه ولا ان نقيس قياسا لم يقيسوه لان فى ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها * قال ونكتة الباب ان اللغة لا تؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن انتهى * وقال ابن دحية فى التنوير الاشتقاق من اغرب كلام العرب وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه اوتى جوامع الكلم وهى جمع المعانى الكثيرة فى الالفاظ القليلة فمن ذلك قوله فيما صح عنه يقول انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمى وغير ذلك من الاحاديث * وقال فى شرح التسهيل الاشتقاق اخذ صيغة من اخرى مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الاصل بزيادة مفيدة لاجلها اختلفتا حروفا او هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها الى صيغة هى اصل الصيغ دلالة اطرادا وحروفا غالبا كضرب فانه دال على مطلق الضرب فقط اما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها اكثر دلالة واكثر حروفا وضرب الماضى مساو حروفا واكثر دلالة وكلها مشتركة فى ض ر ب

وفى هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الاصغر المحتج به واما الاكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة فيجعل ق ول وول ق ووق ل ولق و وتقاليبها الستة بمعنى الخفة والسرعة وهذا مما ابتدعه الامام ابو الفتح ابن جنى وكان شيخه ابو على الفارسى يأنس به يسيرا وليس معتمدا فى اللغة ولا يصح ان يستنبط به اشتقاق فى لغة العرب وانما جعله ابو الفتح بيانا لقوة ساعده ورده المختلفات الى قدر مشترك مع اعترافه وعلمه بانه ليس هو موضوع تلك الصيغ وان تراكيبها تفيد اجناسا من المعانى مغايرة للقدر المشترك وسبب اهمال العرب وعدم التفات المتقدمين الى معانيه ان الحروف قليلة وانواع المعانى المتفاهمة لا تكادتتنا هى فخصوا كل تركيب بنوع منها ليفيدوا بالتراكيب والهيئات انواعا كثيرة ولو اقتصروا على تغاير المواد حتى لايدلوا على معنى الاكرام والتعظيم الا بما ليس فيه شئ من حروف الايلام والضرب لمنافاتهما لهما لضاق الامر جدا ولاحتاجوا الى الوف حروف لا يجدونها بل فرقوا بين معتق ومعتق بحركة واحدة حصل بها تمييز بين ضدين هذا وما فعلوه اخصر وانسب واخف ولسنا نقول ان اللغة ايضا اصطلاحية بل المراد بيان انها وقعت بالحكمة كيف فرضت فى اعتبار المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما بينت لك ولا ينكر مع ذلك ان يكون بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترك بينها هو جنس لانواع موضوعاتها ولكن التحيل على ذلك فى جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مغرب ولم تحمل الاوضاع البشرية الا على فهوم قريبة غير غامضة على البديهة فلذلك ان الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبلها المحققون

و

واختلفوا فى الاشتقاق الاصغر فقال سيبويه والخليل وابو عمرو وابو الخطاب وعيسى بن عمر والاصمعى وابو زيد وابن الاعرابى والشيبانى وطائفة بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين كل الكلم مشتق ونسب ذلك الى سيبويه والزجاج وقالت طائفة من النظار الكلم كله اصل والقول الاوسط تخليط لا يعد قولا لانه لو كان كل منها فرعا للآخر لدار او تسلسل وكلاهما محال بل يلزم الدور عينا لانه يثبت لكل منها انه فرع وبعض ما هو فرع لابد انه اصل ضرورة ان المشتق كله راجع اليه ايضا لا يقال هو اصل وفرع بوجهين لان الشرط اتحاد المعنى والمادة وهيئة التركيب مع ان كلا منهما حينئذ مفرع عن الآخر بذلك المعنى * ثم التغييرات بين الاصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر * الاول * زيادة حركة كعلم وعلم * الثانى * زيادة مادة كطالب وطلب * الثالث * زيادتهما كضارب وضرب * الرابع * نقصان حركة كالفرس من الفرس * الخامس * نقصان مادة كثبت وثبات * السادس * نقصانهما كنزا ونزوان * السابع * نقصان حركة وزيادة مادة كغضبى وغضب * الثامن * نقص مادة وزيادة حركة كحرم وحرمان * التاسع * زيادتهما مع نقصانهما كاستنوق من الناقة * العاشر * تغاير الحركتين كبطر بطرا * الحادى عشر * نقصان حركة وزيادة اخرى وحرف كاضرب

من الضرب * الثاني عشر * نقصان مادة و زيادة اخرى كراضع من الرضاعة * الثالث عشر * نقص مادة بزيادة اخرى وحركة كخاف من الخوف لان الفاء ساكنة في خوف لعدم التركيب * الرابع عشر * نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط كعد من الوعد فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة * الخامس عشر * نقصان حركة وحرف وزيادة حرف كفاخر من الفخار نقصت الف وزادت الف وفتحة واذا ترددت الكلمة بين اصلين في الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه احدها الامكنية كهدد علما من الهد او الهد فيرد الى الهد لان باب كرم امكن و اوسع و افصح و اخف من باب كر فيرجح بالامكنية * الثاني * كون احد الاصلين اشرف لانه احق بالوضع له و النفوس اذكر له و اقبل كدوران كلمة الله فيمن اشتقها بين الاشتقاق من اله اولوه او وله فيقال من اله اشرف واقرب * الثالث * كونه اظهر واوضح كالاقبال و القبل * الرابع * كونه اخص فيرجح على الاعم كالفضل و الفضيلة وقيل عكسه * الخامس * كونه اسهل واحسن تصرفا كاشتقاق المعارضة من العرض بمعنى الظهور او من العرض وهو الناحية فمن الظهور اولى * السادس * كونه اقرب و الآخر ابعد كالعقار يرد الى عقر الفهم لا الى انها تسكر فتعقر صاحبها * السابع * كونه اليق كالهداية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم من الهوادي

بمعنى المتقدمات * الثامن * كونه مطلقا فيرجع على المقيد
كالقرب و المقاربة * التاسع * كونه جوهرا و الآخر عرضا لا يصلح
للمصدرية و لا شأنه ان يشتق منه فان الرد الى الجوهر حينئذ
اولى لانه الاسبق فان كان مصدرا تعين الرد اليه لان اشتقاق
العرب من الجواهر قليل جدا و الاكثر من المصادر و من الاشتقاق
من الجواهر قولهم استحجر الطين واستنوق الجمل ﴿ فوائد ﴾
* الاولى * قال فى شرح التسهيل الاعلام غالبها منقول
بخلاف اسماء الاجناس فلذلك قل ان يشتق اسم جنس لانه
اصل مرتجل قال بعضهم فان صح فيه اشتقاق حمل عليه قيل
ومنه غراب من الاغتراب و جراد من الجرد و قال فى الارتشاف
الاصل فى الاشتقاق ان يكون من المصادر و اصدق ما يكون فى
الافعال المزيدة و الصفات منها و اسماء المصادر و الزمان و المكان
و يغلب فى العلم و يقل فى اسماء الاجناس كغراب يمكن ان يشتق
من الاغتراب وجراد من الجرد * الثانية * قال فى شرح
التسهيل ايضا التصريف اعم من الاشتقاق لان بناء مثل قردد
من الضرب يسمى تصريفا و لا يسمى اشتقاقا لانه خاص بما
بنته العرب * الثالثة * افرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين
منهم الاصمعى و قطرب و ابو الحسن الاخفش و ابو نصر الباهلى
والمفضل بن سلمة و المبرد و ابن دريد و الزجاج و ابن السراج
و الرمانى و النحاس و ابن خالويه * الرابعة * قال الجواليقى

فى العرب قال ابن السراج فى رسالته فى الاشتقاق مما ينبغى
ان يحذر كل الحذر ان يشتق من لغة العرب شئ من لغة العجم
قال فيكون بمنزلة من ادعى ان الطير ولد الحوت * الخامسة *
فى مثال من الاشتقاق الأكبر مما ذكره الزجاج فى كتابه فى
قولهم شجرت فلانا بالرمح تأويله جعلته فيه كالغصن فى الشجر
وقولهم للحلقوم وما يتصل به شجر لانه مع ما يتصل به
كاغصان الشجرة وتشاجر القوم اذا تأويله اختلفوا كاختلاف
اغصان الشجرة وكل ما تفرع من هذا الباب فاصله الشجرة
ويروى عن شيبة بن عثمان قال اتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم
يوم حنين فاذا العباس آخذ بلجام بغلته قد شجرها قال ابو نصر
صاحب الاصمعى معنى قوله قد شجرها اى رفع رأسها الى فوق
يقال شجرت اغصان الشجرة اذا تدلت فرفعتها والشجار مركب
يتخذ للشيخ الكبير ومن منعته العلة من الحركة ولم يؤمن عليه
السقوط تشبيها بالشجرة الملتفة والنخل يسمى الشجر قال الشاعر
واخبث طلع طلعكن لاهله * وانكر ما خبرت من شجرات
والمرعى يقال له الشجر لاختلاف نبته وشجر الامر اذا اختلط
وشجرنى عن الامر كذا وكذا معناه صرفنى وتأويله انه اختلف
رأيى كاختلاف الشجر والباب واحد وكذلك شجر بينهم فلان
اى اختلف بينهم وقد شجر بينهم امر اى وقع بينهم انتهى
وفى قوله والنخل يسمى الشجر فائدة لطيفة فانى رأيت فى
كتاب عمل من طب لمن حب للشيخ بدر الدين الزركشى بخطه
ان

ان النخلة لا تسمى شجرة وان قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيها ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها الحديث على سبيل الاستعارة لارادة الالغاز وما ذكره الزجاجى يرده ويمشى الحديث على الحقيقة ﴿ فائدة ﴾ قال ابن فارس فى المجمل اشتبه على اشتقاق قولهم لا ابالى به غاية الاشتباه غير انى قرأت فى شعر ليلى الاخيلية

* تبالى رواياهم هبالة بعدما * وردن وحول الماء بالجم برتمى *

وقالوا فى تفسير التبالى المبادرة بالاستقاء يقال تبالى القوم اذا تبادروا الماء فاستقوه وذلك عند قلة الماء وقال بعضهم تبالى القوم وذلك اذا قل الماء ونزح استقى هذا شيئا وينتظر الآخر حتى يجم الماء فيستقى فان كان هذا هكذا فلعل قولهم لا ابالى به اى لا ابادر الى اقتنائه والانتظار به بل انبذه ولا اعتد به ﴿ فائدة ﴾ قال ابن دريد قال ابو عثمان سمعت الاخفش يقول اشتقاق الدكان من الدكدك وهى ارض فيها غلظ وانبساط ومنه اشتقاق ناقة دكاء اذا كانت مفترشة السنام فى ظهرها او مجبوبته ﴿ لطيفة ﴾ قال ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدى فى كتاب الترقيص حدثنى هارون بن زكريا عن البلعى عن ابى حاتم قال سألت الاصمعى لم سميت منى منى قال لا ادرى فلقيت ابا عبيدة فسألته فقال لم اكن مع آدم حين علمه الله الاسماء فاسأله عن اشتقاق الاسماء فاتيت ابا زيد فسألته فقال سميت منى لما يمنى فيها من الدماء * وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية سمعت

ابن دريد يقول سألت ابا حاتم عن ثادق اسم فرس من اى شئ اشتق فقال لا ادرى فسألت الرياشى عنه فقال يا معشر الصبيان انكم لتتعمقون فى العلم فسألت ابا عثمان الاشنانداني عنه فقال يقال ثدق المطر اذا سال وانصب فهو ثادق فاشتقاقه من هـذا ﴿ فائدة ﴾ قال ابو بكر الزبيدى فى طبقات النحويين سئل ابو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فمر اعرابى محرم فاراد السائل سؤال الاعرابى فقال له ابو عمرو دعنى فانى الطف بسؤآله واعرف فسأله فقال الاعرابى استفاد الاسم من فعل السير فلم يعرف من حضر ما اراد الاعرابى فسألوا ابا عمرو عن ذلك فقال ذهب الى الخيلاء التى فى الخيل والعجب الا تراها تمشى العرضنة خيلاء وتكبرا ﴿ فائدة ﴾ قال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى كتاب الموازنة كان الزجاج يزعم ان كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف وان نقص حروف احداهما عن حروف الاخرى فان احداهما مشتقة من الاخرى فتقول الرحل مشتق من الرحيـل والثور انما سمى ثورا لانه يثير الارض والثوب انما سمى ثوبا لانه ثاب اباسا بعد ان كان غزلا حسيبه الله كذا قال * قال وزعم ان القرنان انما سمى قرنانا لانه مطيق لفجور امرأته كالثور القرنان اى المطيق لحمل قرونه وفى القرآن وما كنا له مقرنين اى مطيقين قال وحكى يحيى بن على بن يحيى المنجم انه سأله بحضر عبد الله بن احمد بن حمدون النديم من اى شئ اشتق الجرجـ فقال لان الريح تجرجره قال وما معنى تجرجره قال تجرره قا

و

ومن هذا قيل للحبل الجرير لانه يجر على الارض قال والجرة لم سميت جرة قال لانها تجر على الارض فقال لو جرت على الارض لانكسرت قال فالمجرة لم سميت مجرة قال لان الله جرها فى السماء جرا قال فالجرجور الذى هو اسم المائة من الابل لم سميت به فقال لانها تجر بالازمة وتقاد قال فالفصيل المجر الذى شق طرف لسانه لئلا يرضع امه ما قولك فيه قال لانهم جروا لسانه حتى قطعوه قال فان جروا اذنه فقطعوها تسميه مجرا قال لا يجوز ذلك فقال يحيى بن على قد نقضت العلة التى اتيت بها على نفسك ومن لم يدر ان هذا مناقضة فلا حس له انتهى ذكر هذا كله السيوطى فى المزهر وفى نزهة الاحداق للقاضى محمد بن على الشوكانى اليمانى رحمه الله الاشتقاق ينقسم الى ثلاثة اقسام اصغر وصغير واكبر * فالاول * اذا توافقت الحروف الاصول كضرب وضارب مرتبة من غير اعتبار ما يفصل بينها من حروف زائدة * والثانى * اذا اتفقت الحروف الاصلية بدون ترتيب كجذب وجبذ وحمد ومدح وكنى وناك * والثالث * اذا تناسب بعض الحروف الاصلية فى النوعية وبعضها فى المخرج نحو ثلب وثلم او تناسب بعضها فى النوعية فقط اوفى المخرج فقط كما سيأتى ويشترط فيه عدم الموافقة فى جميع الحروف واولم يشترط هذا الشرط لالتبس بالقسم الاول ان توافقت الحروف والترتيب وبالقسم الثانى ان توافقت الحروف فقط واذا اطلق الاشتقاق تعين الاصغر لانه المتبادر عند اهل

النحو والصرف والمعانى والبيان وتعين الآخران عند اهل الاشتقاق لانهما المتبادران فى اصطلاحهم واما مجرد الاتصال بين معنى اللفظين فهو كائن فى جميع الاقسام اما القسمان الاولان فظاهر واما القسم الثالث فانك اذا امعنت نظرك فى التراكيب اللغوية وجدت بين كل كلمتين اتفقتا فى الفاء والعين اتصالا فان تقارب اللامان فى المخرج كان التقارب بين المعنيين وان تباعدا كان التباعد بين المعنيين بقدر ذلك واما اصل الاتصال فلا بد منه يظهر ذلك عند امعان النظر وذلك الاتصال هو حيثية جامعة لهما وان خفيت ولما كان هذا القسم هو الذى يحتاج الى فضل فكر وقوة اطلاع اوردنا فى هذا المختصر من الامثلة ما يكفى طالب هذا العلم ويطلعه على ما اشتمل عليه من الفوائد التى هى اسرار العربية وسنذكر بعد ذلك ان شاء الله تعالى فوائد تخص كل قسم وفوائد تعم الاقسام وفوائد تزيد المطلع بصيرة فى هذا العلم * اذا عرفت هذا فاعلم ان الناظر فى علم اللغة ان نظر اليه لقصد الاطلاع على معانى الالفاظ الموضوعة المستعملة فى لسان العرب من غير نظر الى جهة جامعة لجملة الالفاظ فهو طالب اللغة وان نظر اليه لقصد الاطلاع على جهة جامعة لجملة من الالفاظ فهو طالب الاشتقاق والقسمان من علم اللغة ولكن الاول يطلبه العامة والثانى يطلبه الخاصة وانما كان الثانى مطلوب الخاصة لانه يكون لصاحبه به ملكة يقتدر بها على استخراج مالم يعرفه مما قد عرفه والعلوم هى الملكات الموصلة الى ادراكات الجزئيات لا مجرد معرفة الالفاظ ومدلولاتها من غير ملكة كما يكون بالقسم الاول وهذا المطلب المختص بالخاصة

يحصل

يحصل بتكرير النظر وتدريب الفكر في المواد المتفقة في الفاء والعين * وها نحن نورد ههنا من ذلك ما يحصل ذلك المطلب النفيس الذى هو من علم اللغة بمنزلة الرئيس فمن ذلك

* الهمزة مع الباء الموحدة *

فان مدلولها النفور و البعد و الانفصال بين الشيئين انظر لفظ اب وابت وابد وابر وابز وابق وابل وابن وابه وابى فانك تجد في جميع هذه ذلك المدلول يقال اب للسير وابت اليوم اى اشتد حره فقطع الناس عن اعمالهم وابد الوحش نفر وابر النخل قطع شيئا منه وابز الظبي وثب وانطلق وابق العبد اذا نفر عن مولاه وابل اى توحش وابن زيد عمرا اذا ذكره بسوء ففصله بذلك الذكر عن الخير والصلاح وابه عن الشئ تنزه عنه اى بعد وابى عن الضيم اى فر عنه وهكذا سائر تراكيب الهمزة مع الباء فانك تجد بكل واحد منهما شيئا من ذلك اذا امعنت النظر و انظر

* الهمزة مع الزاى *

فان مدلولها الضيق في الامر يقال ازر المجلس اذا ضاق عن اهله وازق العيش اذا ضاق وازق الرجل ضاق صدره وازل صار في ضيق وازم اشتد قحطه وضاق عيشه وازى الظل قلص وضاق وكذلك

* الهمزة مع السين *

فان مدلولها القوة و الشدة يقال اسد اذا قوى غضبه واشتد واسر اشتد غضبه واسف غضب ومن ذلك

* الباء مع الحاء المهملة *

فان مدلولهـا التفتيش عن الشيء يقال بحت اى اخرج الشيء من غيره و بحث اى فتش عن الشيء اذا استخرجه و بح اذا اخرج الصوت خشنا و بحر اى شق اذن النـاقة فاخرجها عما كانت عليه و بحم الماء اذا خرج من منبعه بكثرة و من ذلك

* الباء مع الخاء المعجمة *

فان مدلولها الفقوء للعين وما يشابهه يقال بخر عينه فقأهـا وبخس عينه فقأها و بخص عينه قلعها و بخع الركية حفرها وبخق عينه فقأها و من ذلك

* الباء مع الدال المهملة *

فان مدلولها ابتداء الامر و ظهوره يقال بدأ الشيء اى ابتدأه و بدا الشيء اى ظهر و بدح فلانا بالامر اى اظهره له من دون روية وبدح اظهر التعظيم و بدر اليه بكذا اذا اظهره له و بدع اى ابتدأ و بدخ بالشر اظهره و بده بالامر اى بدأ به بديهة و من ذلك

* الباء مع الذال المعجمة *

فان مدلولها اخراج الشيء يقال بذى اى تكلم بالفحش فاخرجه من فمه وبذح اعطى فاخرج ما عنده و بذح اخرج شقشقته و بذر اخرج سره و اخرج ماله بغير تقدير و بذل اعطى ما عنده فاخرجه و بذن اقر بما يخفيه فاخرجه ومن ذلك

* الباء مع الراء المهملة *

فان مدلولها الظهور يقال برأ الشيء خلقه فاظهره برت دل على الشيء

الشيء فاظهره برج ظهر ومنه التبرج برح الخفاء ظهر برخ زاد فظهرت فيه زيادة برظهر برز ظهر برش ظهر بياضه برص مثله برض الماءظهر ومن ذلك

* الباء مع الزاى المعجمة *

فان مدلولها خروج الشيء وظهوره يقال بزح اظهر فضائله وبزح الصيد خرج بزر النبات خرج بزره بزه اظهر عليه بزع الغلام ظهر ظرفه بزغت الشمس طلعت فظهرت بزقت الشمس مثله بزل ناب البعير طلع بزن الحق ظهر و من ذلك

* الحاء المهملة مع الجيم *

فان مدلولها المنع يقال حجب منع و حجر مثله و حجز دخل بين الشيئين مانعا وحجل منع احد الرجلين عن المشى و منه

* الحاء المهملة مع الراء *

مدلولها الشيء الشاق يقال الحر و الحرب والحرد والحرق و منه

* الحاء المهملة مع الفاء *

مدلولها الجمع يقال حف حفظ حفل حفن ومنه

* الحاء المهملة مع القاف *

مدلولها الثبوت نحو حقب حق حقن و منه

* الخاء المعجمة مع الدال المهملة *

مدلولها التأثير فى الشيء نحو خدب خدى خدش خدع خدم وقس على هذا غيره فانك اذا اعتبرت سائر الحروف المرتبة على

هذا الترتيب الذي ذكرنا وجدتها كما بينا ولولا ان ذلك يطول لذكرنا جميع الاقسام ولكن ليس المراد هنا الا تدريب الطالب وقال ابن جنى فى الخصائص ان الاشتقاق على ضربين كبير وصغير فالصغير ان تأخذ اصلا من الاصول فتقرأه وتجمع بين معانيه وان اختلفت صيغه ومبانيه وذلك كترتيب س ل م فانك تجد منه السلامة فى تصرفه نحو سلم يسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم اللديغ اطلق عليه تفاؤلا بالسلامة له وعلى ذلك بقية الباب اذا تأولته وبقية الاصول غيره كتركيب ض ر ب وتركيب ج ر س وتركيب ن ب ل قال فهذا هو الاشتقاق الصغير * واما الاشتقاق الكبير فهو ان تأخذ اصلا من الاصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة عليه وما يتصرف من كل واحد منها وان تباعد شئ من ذلك رد بلطف الصنعة والتأويل اليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك فى التركيب الواحد انتهى * واقول قد جعل الاقسام قسمين صغيرا وكبيرا ورسم الكبير بما رسمنا به الصغير ورسم الصغير بما رسمنا به الاصغر واهمل القسم الثالث وهو الاكبر وقد اوضحناه وذكرنا من امثلته ما يتضح به معناه وتتبين به حقيقته ولنتكلم الآن على الاشتقاق الصغير بالاصطلاح الذى قدمناه فنقول مثلا ج ب ر فى جميع تراكيبه يدل على القوة والشدة كقولهم جبر العظم قوى وجبر الملك ورجل مجرب اذا جربته الامور فاشتدت شكيمته ومنه الجراب لانه يحفظ ما فيه واذا حفظ ما فيه قوى واشتد واذا اهمل واغفل

تساقط

تساقط والبجرة وهي القوة والسرة ومنه قولهم اشكو عجرى وبجرى اى همومى واحزانى والعجر كل عقدة فى الجسد فاذا كانت فى البطن والسرة فهى البجرة اذا غلظت واشتدمسها و قيل معنى عجرى و بجرى ما ابدى وما اخفى من احوالى ومن ذلك البرج لقوته فى نفسه وقوة ما فيه على عدوهم وكذلك البرج محركا انقاء بياض العين وصفاء سوادها فهو لون قوى ومنه رجبت الرجل اذا عظمته وقويت امره ومنه رجب للشهر لكونهم يعظمونه ويقوون امره ومن ذلك تركيب ق س و * ق و س * و س ق * و ق س * س و ق * س ق و * وجميع ذلك معناه القوة والاجتماع ومنه القسوة وهى شدة القلب واجتماعه ومنه القوس لقوتها واجتماع طرفيها ومنه الوقس بسكون القاف لانتشار الجرب فى البدن قبل استحكامه لانه يجمع الجلد ومنه الوسق لاجتماعه ومنه استوسق الامر اى اجتمع والليل وما وسق اى جمع ومنه السوق لانه يجمع فيه المسوق بعضه الى بعض ومن ذلك تركيب س م ل * س ل م * م س ل * ل م س * ل س م * م ل س * والمعنى الجامع لهذه التراكيب الضعف واللين والسمل الثوب الخلق والماء القليل لانه يضعف بقلته عن الاضطراب والسليم اللديغ لضعف قوته المسل والمسل والمسيل واحد لان الماء يجرى فيه لضعفه ولو صادف حاجزا قويا لاعتاقه والاملس والملساء لما فيهما من اللين واللمس لانه امرار اليد على الملموس بدون شدة واما ل س م فمهمل وقيل مستعمل ومنه لسمت الريح اذا مرت مرا ضعيفا ومنه تركيب ق و ل * ق ل و * و ق ل *

ولق * لوق * لقو * والمعنى الجامع لهذه التراكيب الخفوق والحركة والقول يحويه الفم واللسان وهو ضد السكون والقلو بكسر القاف وسكون اللام حمير الوحش وفيه خفة واسراع ومنه قلوت الشئ لانه اذا قلى خف وجف والوقل محركا الوعل لحركته وخفته وولق يلق اذا اسرع وقرئ اذ تلقونه بالسنتكم اى تسرعونه واللوقة الزبد لخفته واسراع حركته واللقوة بكسر اللام وسكون القاف من اسماء العقاب لسرعة طيرانها ويقال للناقة السريعة اللقاح لقوة لانها اسرعت الى ماء الفحل فقبلته ولم تذب نبو العاقر ومنه تركيب كلم * كمل * لكم * مكل * ملك * فهذه الخمسة مستعملة واهمل منه لمك والمعنى الجامع لهذه التراكيب القوة والشدة فالكلم الجرح لما فيه من الشدة والكلام بضم الكاف ما غلظ من الارض وذلك لقوته وشدته ورجل كليم اى مجروح وجريح وكمل الشئ فهو كامل وكميل اذا تم وهو اقوى واشد من الناقص ولكم لكما اذا اوجع وضرب وفيه شدة ظاهرة ومكلت البئر بضم الكاف فهى مكول اذا قل ماؤها وهى اذا قل ماؤها محفوفة الجانب وتلك شدة ظاهرة وملك العجين اذا انعم عجنه فاشتد وقوى ومنه الملك لما فيه من القوة لصاحبه والغلبة وفى هذا القدر من بيان الاشتقاق الصغير بالمعنى الذى قدمناه كفاية * واما الاشتقاق الاصغر * فقد عرفناك انه توافق الحروف الاصول مرتبة من غير اعتبار بما يفصل بينها من حروف زائدة كما قدمنا فى تركيب سلم وتركيب جلس وتركيب ن ب ل فان هذه التراكيب اذا استعملت مرتبة كانت راجعة الى معنى واحد

وان اختلفت بالزيادة والنقص والحدوث والتجدد وذلك كما يكون فى الفعل الماضى والمستقبل والمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وسائر الالفاظ التى توجد فيها الحروف الاصول مرتبة وهذا الاشتقاق الاصغر هو الذى يسميه اهل النحو والصرف والبيان اشتقاقا وعليه يحمل ما يرد فى استعمالاتهم كقولهم المصدر الاصل الذى يشتق منه الفعل وفروعه بمعنى انها موافقة له فى المعنى المصدرى وهو الحدث وان زادت معانيها عليه بالدلالة على الزمن فى الافعال وعلى الذوات فى سائر المشتقات * واما الاشتقاق الكبير والصغير * فقد كان القدماء يستغنون بهما ويخلدون اليهما مع اعوازات الاشتقاق الاصغر لكنهم لم يسموهما باسم خاص وانما كانوا يستروحون اليهما عند الضرورة ويتعللون بهما وكان ابو على الفارسى اكثرهم لزوما لهما وعملا عليهما ثم بعده الشيخ ابو الفتح بن جنى فانه استكثر من ذلك فى مؤلفاته وقسم الاشتقاق الى قسمين كما قدمنا ثم الزمخشرى فانه اكثر من استعمال ذلك فى تفسيره ثم ان جماعة من المصنفين اقتصروا على مجرد الكلام فى تعريفهما واضطربوا فى التسمية اضطرابا كثيرا ولم يأتوا فى تلك المباحث بما يستفيد به المطلع عليها فائدة يعتد بها بحيث يقتدر عندها على الاستعمال ويستوضح بها ما يحتاج الى استيضاح * واعلم انه قد وقع الخلاف فى الالفاظ التى يصدق عليها انها من الاشتقاق الصغير والكبير هل كل واحد منهما اصل مستقل او بعضها يرجع الى بعض قال فى الخصائص متى امكن ان يكون الحرفان جميعا اصلين وكل واحد منهما قائم برأسه لم يسع العدول عن الحكم بذلك فان دل دال اودعت ضرورة

الى القول بابدال احدهما عن صاحبه عمل بموجب الدلالة وصير الى مقتضى الصيغة من ذلك طبرزل وطبرزن هما متساويان فى الاستعمال فلست بان تجعل احدهما اصلا لصاحبه اولى منك بحمله على ضده * ومن ذلك قولهم هتلت السماء وهتنت فانهما اصلان الا تراهما متساويين فى التصرف يقولون هتنت السماء تهتن تهتانا وهتلت تهتل تهتالا وهى سحاب هتن وهتل * ومن ذلك ما حكاه الاصمعى من قولهم دهمج البعير يدهمج دهمجة ودهنج يدهنج دهنجة اذا قارب الخطو وقال بنات مخر وبنات بخر سحاب بيض يأتين قبل الصيف بيض مبيضات فى السماء قال ابو على الفارسى كان ابو بكر يشتق هذه الاسماء من البخار فالميم على هذا بدل من الباء فى بخر وليس ببعيد عندى ان تكون الميم اصلا فى هذا ايضا وذلك لقوله تعالى وترى الفلك مواخر فيه اى ذاهبة جائية قال ابن جنى وعلى كل حال فقول ابى بكر اظهر واما قولهم اناء قربان وكربان اذا دنا ان يمتلئ فينبغى ان يكونا اصلين لانك تجد كل واحد منهما متصرفا اى قارب ان يمتلئ وكرب وقال الاصمعى يقال جعشوش بالشين المعجمة وجعسوس بالسين المهملة ويقال هم من جعاسيس الناس بالمهملة ولا يقال بالشين المعجمة قال ابن جنى فضيق الشين مع سعة السين يؤذن بان السين بدل وكأنه اشتق من الجعش وذلك انه شبه الساقط الهين من الرجال بالخرء لذله ونتنه * ومن ذلك قولهم فسطاط وفستاط وفسطاة بضم الفاء وكسرها فى الجميع فذلك ست لغات فاذا صاروا الى الجمع قالوا فساطيط وفساسيط ولم يقولوا فساتيط بالتاء فهذا يدل على ان التاء بدل من الطاء او السين ونحو هذا

كثير

كثير * وقال ابن جنى فى الخصائص ايضا ان كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير وامكن ان يكونا جميعا اصلين ليس احدهما مقلوبا عن صاحبه فهو القياس الذى لا يجوز غيره وان لم يمكن ذلك حكمت ان احدهما مقلوب عن صاحبه ثم نظرت ايهما الاصل وايهما الفرع فما هما اصلان لا قلب فيهما قولهم جذب وجبذ وليس احدهما مقلوبا عن صاحبه وذلك انهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا تقول جذب يجذب جذبا فهو جاذب ومجذوب وجبذ يجبذ جبذا فهو جابذ ومجبوذ فان جعلت مع هذا احدهما اصلا لصاحبه فسد ذلك لانك لو فعلته لم يكن احدهما اسعد بهذه الحال من الآخر فان قصر احدهما عن تصرف صاحبه ولم يساوه فيه كان اوسعهما تصرفا اصلا لصاحبه ونحو هذه الالفاظ كثير والمعيار ان تنظر هل يجمعهما اشتقاق من اصل امر لا فان جمعهما كان ما فيه حروف الاصل اصلا للآخر الذى فيه تبديل بعض الحروف بحرف آخر كما فى بخر ونخر من البخار فهذه فائدة من فوائد الاشتقاق واذا لم يكونا مشتقين من اصل كان الاوسع تصرفا واستعمالا منهما اصلا للاضيق * وقال فى الخصائص اعلم ان الثلاثى على ضربين احدهما ما يصفو ذوقه ويسقط عنه التشكيك فى حروف اصله كضرب وقتل وما يتصرف منهما فهذا ما لا يرتاب به فى جميع تصرفه نحو ضارب ويضرب ومضروب وقاتل وقتال واقتتل القوم ونحو ذلك فما كان هكذا مجردا واضح الحال من الاصول فانه يحمى نفسه وينفى الظنة عنه والآخر ان تجد الثلاثى على اصلين متقاربين والمعنى واحد فهاهنا اصلان يتداخلان ويوهم

كل واحد منهما كثيرا من الناس انه من اصل صاحبه وهو فى الواقع من اصل غيره وذلك كقولهم رحو ورحود فهما كما ترى شديدا التداخل لفظا وكذلك هما بمعنى وانما تركب رحو من رحو وتركب رحود من رحد وواو رحود زائد فالفاء والعين من رحو ورحود متفقتان لكن لاماهما مختلفتان والرحو الضعف والرحود المثنى والثنى عائد الى معنى الضعف فلما كانا كذلك اوقعا الشك ومن ذلك قولهم رجل صياط وصطار فقد ترى تشابه الحروف والمعنى مع ذلك واحد فهو اشد لالتباسه وانما صياط من تركيب ص ى ط وصطار ص ط ر ومن ذلك قولهم لوقة والوقة وصوص واصوص وانجوج والنجوج ويلنجوج وضيف وضيفن وسبط وسبطر قال صاحب الخصائص انها تتقارب الحروف لتقارب المعانى قال وهذا باب واسع من ذلك قوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا اى تزعجهم وتقلقهم فهذا فى معنى تهزهم هزا والهمزة اخت الهاء فتقارب اللفظين لتقارب المعنيين فكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمز لانها اقوى من الهاء وهذا المعنى اعظم فى النفوس من الهز لانك قد تهز ما لا حراك له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك فقد ترى ايضا تصاحب اللفظين لتقارب المعنيين ومنه العربة وهى ما يحز من انف البعير ليذل وقريب منه قلمت اظفارى لان هذا انتقاص الظفر وتلك انتقاص الجلد والراء اخت اللام والعملان متقاربان وعليه قالوا الجرفة وهى من ج ر ف وهى اخت جلفت القلم اخذت جلفته وهذا من ج ل ف وقريب منه الجنف وهو الميل واذا جلفت الشئ او جرفته فقد املته عما

كان

كان عليه وهذا من ج ن ف ومنه العسف والاسف والعين
اخت الهمزة وكان الاسف يعسف النفس وينال منها والهمزة
اقوى من العين كما ان اسف النفس اغلظ من التودد والعسف
فقد ترى تصاحب اللفظين لتصاحب المعنيين ومثله تركيب
ع ل م في العلامة والعلم وقالوا مع ذلك بيضة غرماء وقطيع
اغرم اذا كان فيه سواد وبياض واذا وقع ذلك بان احد
اللونين من صاحبه كان كل واحد منهما علما لصاحبه وهو من غ ر م
ومن ذلك تركيب ح م س و ح ب س قالوا حبست الشيء وحمس
الشر اى اشتد والتقاؤهما ان الشيئين اذا حبس احدهما صاحبه
تمانعا وتعارا فكان ذلك كالشر يقع بينهما ومنه العلب الاثر والعلم
الشق في الشفة العليا فهذا من ع ل ب والباء اخت الميم ومنه
تركيب ق ر د وتركيب ق ر ت قالوا قرد الشيء اذا تجمع
وقرت الدم اذا جمد والتاء اخت الدال ومن ذلك العلز للخفة
والطيش والقلق والعلص لوجع في الجوف يلتوي منه ويقلق
والزاي اخت الصاد ومنه الغرب وهو الدلو العظيمة وذلك انها
تغرف من الماء والفاء اخت الباء واستعملوا تركيب ج ب ل
وتركيب ج ب ن وتركيب ج ب ر لتقاربها في موضع واحد وهو
الالتئام والتماسك ومنه الجبل لشدته وقوته وجبن اذا استمسك
وتوقف ومنه جبرت العظم اى قويته ومنه المضارعة قد تقع
في الاصل الواحد بالحرفين نحو السحيل والصهيل فهذا من
س ح ل وهذا من ص ه ل والصاد اخت السين كما ان الهاء
اخت الحاء ونحو قولهم سحل في الصوت وزحر فالسين اخت
الزاي كما ان اللام اخت الراء وقالوا جلف وجلم فهذا للتقشير

وهذا للقطع وهما متقاربان معنى و متقاربان لفظا لان هذا من
ج ل ف وهذا من ج ل م نعم و تجاوزوا لذلك الى ان ضارعوا
بالاصول الثلاثة الفاء والعين واللام فقالوا عصر الشئ و قالوا
ازله اذا حبسه والعصر ضرب من الحبس فهذا من ع ص ر
و هذا من ازل و العين اخت الهمزة و الصاد اخت الزاى والراء
اخت اللام و قالوا الازم المنع و العصب الشد فالمعنيان متقاربان
والهمزة اخت العين و الزاى اخت الصاد و الميم اخت الباء و هذا
من ازم و هذا من عصب و قالوا السلب والصرف فاذا سلب
الشئ فقد صرف والسين اخت الصاد و اللام اخت الراء و الباء
اخت الفاء و قالوا الغدر كما قالوا الختل و المعنيان متقاربان
و اللفظان متراسلان فهذا من غ د ر و هذا من خ ت ل فالغين
اخت الخاء و الدال اخت التاء والراء اخت اللام و قالوا زأل
الاسد كما قالوا سعل لتقارب اللفظ و المعنى و قالوا عدن
بالمكان كما قالوا اطر اى اقام و ثبت وقالوا شرب كما قالوا جلف
لان شارب الماء مص له كالجالف للشئ وقالوا صهل كما قالوا
زأر وقالوا تجعد كما قالوا تشحط وذلك ان الشئ اذا تجعد و تقبض
عن غيره شحط و بعد عنه و هذا من تركيب ج ع د و هذا من
ش ح ط والجيم اخت الشين و العين اخت الحاء و الدال اخت
الطاء وقالوا السيف والصوب وذلك ان السيف يوصف بانه
يرسب فى الضريبة لحدته و لذلك قالوا سيف رسوب و هذا من
معنى صاب يصوب اذا انحدر فهذا من س ي ف وهذا من
ص و ب والسين اخت الصاد و الياء اخت الواو و الفاء اخت الباء
و قالوا جاع يجوع وشاء يشاء و الجائع مريد الطعام لا محالة ولهذا

يقول

يقول المدعو الى الطعام اذا لم يجب لا اريده و لا اشتهى و نحو ذلك والارادة هى المشيئة وهذا من ج و ع وهذا من ش ى أ فالجيم اخت الشين و الواو اخت الياء و العين اخت الهمزة وقالوا هو حلس بيته اذا لازمه وقالوا ارز الشئ اذا اجتمع نحوه و تقبض اليه ومنه ان الاسلام ليأرز الى المدينة فهذا من ح ل س وهذا من ارز والحاء اخت الهمزة واللام اخت الراء والسين اخت الزاى وقالوا افل كما قالوا غبر لان افل غاب والغابر آفل ايضا فهذا من افل وهذا من غ ب ر فالهمزة اخت العين والفاء اخت الباء واللام اخت الراء قال ابن جنى وهذا موجود فى اكثر الكلام وانما بقى من يثيره ويبحث عن مكنونه بل من اذا وضح له وكشف عنده حقيقته اطاع طبعه له فوعاه وهيهات ذلك مطلبا وعز فيهم مذهبا وقد قال ابو بكر من عرف الف ومن جهل استوحش ونحن نتبع هذا بابا اغرب منه وادل على حكمة الله تعالى سبحانه وتقدست اسماؤه فتأمله تحط به وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول والاعتراف بصحته قال الخليل كأنهم توهموا فى صوت الجندب استطالة فقالوا صر وتوهموا فى صوت البازى تقطيعا فقالوا صرصر وقال سيبويه فى المصادر التى جاءت على فعلان انها تأتى للاضطراب والحركة نحو النقزان والغليان والغثيان فقابلوا بتوالى الحركات فى المثال توالى الحركات فى الافعال قال ابن جنى ووجدت انا من هذا الحديث اشياء كثيرة على سمت ما حداه ومنهاج ما مثلاه وذلك انك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتى للتكرير والزعزعة كالقلقلة والصلصلة والقعقعة والصعصعة والجرجرة والقرقرة ووجدت ايضا الفعلى من الصفات والمصادر

انما تأتى للسرعة نحو البشكى والجمزى والوقلى والحيدى فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر اعنى باب القلقلة والمثال الذى توالت حركاته للافعال التى توالت الحركات فيها ومن ذلك وهو اصنع منه انهم جعلوا استفعل فى اكثر الامر للطلب نحو استسقى واستطعم واستوهب واستمنح واستقدم عمرا واستصرخ جعفرا فرتبت فى هذا الباب الحروف على ترتيب الافعال وتفسير ذلك ان الافعال المحدث عنهـا انها وقعت من غير طلب انما تفجأ من حروفها الاصول او ما ضارع بالصيغ الاصول فالاصول نحو قولهم طعم ووهب ودخل وخرج وصعد ونزل فهذا اخبار باصول فاجأت عن افعال وقعت ولم تكن معها دلالة تدل على طلب لها ولا اعمال فيها وكذلك ما تقدمت الزيادة فيه على سمت الاصل نحو احسن واكرم واعطى واولى فهذا من طريق الصيغة بوزن الاصل نحو دحرج وسرهف وقوقى وزوزى وذلك انهم جعلوا هذا الكلام عبارات عن المعانى وكلما ازدادت العبارة شبها بالمعنى كانت ادل عليه واشهر بالغرض فيه فلما كانت اذا فاجأت الافعال فاجأت اصول المثل الدالة عليها او ما جرى مجرى اصولها نحو وهب ومنح واكرم واحسن كذلك اذا اخبرت انك سعيت فيها وتسببت لها وجب ان تقدم امام حروفها فى مثلها الدالة عليهـا حروفا زائدة على تلك الاصول تكون كالمقدمة لها والمؤدية اليها وذلك نحو استفعل فجاءت الهمزة والسين والتاء زوائد ثم وردت بعدها

الاصول

الاصول الفاء والعين واللام فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هنـاك وذلك ان الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتـأتي لوقوعه تقدمه ثم وقعت الاجابة اليه فتبع الفعل السؤال فيـه والتسبب لوقوعه فكما تبعت افعال الاجابة الطلب كذلك تبعت حروف الاصل الحروف الزوائد التي وضعت للالتماس والمسئلة وذلك نحو استخرج واستقدم واستوهب واستمنح واستعطى واستدنى فهذا على سمت الصيغة التي تقدمت في رأى الخليل وسيبويه الا ان هذه اغمض من تلك غير انها وان كانت كذلك فانها منقولة عنها ومعقودة عليها ومن وجد مقالا قال به وان لم يسبق اليه غيره فكيف به اذا اتبع العلماء فيه وتلاهم على تمثيل معانيه ومن ذلك جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل قالوا كسر وقطع وفتح وغلق وذلك انهم اذا جعلوا الالفاظ دليلة المعاني فقوة اللفظ ينبغي ان تقابل به قوة الفعل والعين اقوى من الفاء واللام وذلك لانها واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان للعوارض دونهـا فاما حذف الفاء ففي المصادر من باب وعد نحو العـدة والزنة والهبة واما اللام فنحو اليد والدم والفم والاب والاخ والسنة وقلما تجد الحذف في العين فلما كانت الافعـال دليلة المعاني كرروا اقواها وجعلوه دليلا على قوة المعنى المحدث به وهو تكرير الفعل كما جعلوا تقطيعه نحو صرصر دليلا على تقطيعه ولم يكونوا ليضعفوا الفاء ولا اللام اكراهة المضعف

ان يجئ في آخرها و هو مكان الحذف و موضع الاعلال و هم قد ارادوا تحصين الحرف الدال على قوة الفعل فهذا ايضا من مساوقة الصيغة للمعاني و قد اتبعوا اللام في باب المبالغة العين و ذلك اذا كررت العين معها في نحو دمكمك وصمحمح و عركرك و عصبصب وعشمشم والموضع في ذلك العين انما ضامتها اللام هنا تبعا لها ولاحقة بها الا ترى الى ما جاء منهم للمبالغة من نحو اخلولق واعشوشب واغدودن واحومى واداولى وكذلك في الاسم نحو عثوثل و غدودن و عقنقل و عبنبل و كل واحد من هذه المثل قد فصل بين عينيه بالزائد فعلمت ان تكرير العين في باب صمحمح انما هو للعين وان كانت اللام فيه اقوى من الزائد في باب افعوعل وفعوعل وفعيعل وفعنعل لان العين باللام اشبه من الزائد بها ولهذا ضاعفوها ايضا كما ضاعفوا العين للمبالغة نحو عبل و حبل و خرق الا ترى ان العين اقعد في ذلك من اللام فان الفعل الذي هو موضوع للمعاني لا يضعف و يؤكد و يكرر الا بالعين هذا هو الباب واما اقعنسس واسحنكك فليس الغرض فيه التكرار لان ذا انما ضعف للالحاق فهذه طريق صناعية و باب تكرير العين هو طريق معنوية الا ترى انهم لما اعتزموا افادة المعنى توفروا عليه وتحاموا الصيغة والالحاق فيه فقالوا قطع و كسر تقطيعا وتكسيرا ولم يجيئوا بمصدره على مثال الفعللة فيقولون قطعمة ولا كسررة كما قالوا في الملحق بيطر بيطرة وحوقل حوقلة وجهور جهورة ويدلك على افعوعل لما ضعفت عينه للمعنى انصرف به

من

من طريق الالحاق تغليبا للمعنى على اللفظ واعلاما ان قدر المعنى عنـدهم اعلى واشرف من قدر اللفظ انهم قالوا فى افعوعل من رددت اردود ولم يقولوا اردودد فيظهر التضعيف للالحـاق كما اظهروه ونحو اسحنكك لما كان للالحاق باحرنجم واخرنطم ولا تجد فى بنـات الاربعة نحو احروجم حتى يقال ان افعوعل من رددت فيقال اردودد لانه لا مثـال له رباعيا فيلحق هذا به فهذا طريق المثل واحتياطاتهم فيها بالصنعة ودلالاتهم منهـا على الارادة والبغية وهذا مما يوضح لك سر ما اسلفنا فى الاشتقاق ويبين لك ان العرب لا يجعلون فعلا من الافعـال او اسما من الاسماء موافقا لفعل او اسم آخر على الصفة التى قدمنا الا وقد راعوا معنى يجمعها قريبـا او بعيـدا فانهم قد راعوا ذلك فى الالفاظ التى ليس بينها من الاتصال والعلاقة ما بين ما يصدق عليه مسمى الاشتقاق من الالفـاظ كما قدمنا الاشارة اليه بل قد وقعت المراعاة منهم بما هو دون ما ذكرنا فانهم قد قابلوا الالفاظ بما يشاكل اصواتها من الاحداث فيجعلون كثيرا اصوات الحروف على سمت الاحداث المعبر عنها فيعدلونها بها كقولهم خضم وقضم فالخضم لاكل الشئ الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب والقضم لأكل الشئ الصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ومنه قولهم قد يدرك الخضم بالقضم اى قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف ومنه قول ابى الدرداء يخضمون ويقضم والموعد اليه فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتهـا لليابس فحذوا بمسموع الاصوات على حذو محسوس الاحداث ومن ذلك قولهم النضح بالمهملة للماء الخفيف

رقة الحاء المهملة وجعلوا النضخ بالخاء المعجمة لما هو اقوى منه
لغلظ الخاء المعجمة ومن ذلك قولهم القد طولا والقط عرضا
وذلك لان الطاء اخصر للصوت واسرع قطعا له من الدال
فجعلوا الطاء المتأخرة لقطع العرض لقربه وسرعته والدال لما
طال من الاثر وهو قطعه طولا ومنه قولهم قرت الدم وقرد
الشيء ويقرد وقرط ويقرط فالتاء اخف الثلاثة فاستعملوها
فى الدم اذا جف لانه قصد ومستخف فى الحس وقرد من
القرد لما يخفى صوته ويقل ومنه القرد وذلك لانه موصوف
بالقلة والذلة قال سبحانه وتعالى فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
وجعلوا الطاء وهى اعلى الثلثة صوتا للقرط الذى يسمع ومن
ذلك قولهم الوسيلة والوصيلة فالصاد اقوى من السين لما فيها
من الاستعلاء فكانت الوصيلة اقوى من الوسيلة وذلك لان التوسل
ليست له عصمة الوصل والصلة لان الصلة اصلها من اتصال
الشيء بالشيء ومماسته له وكونه فى اكثر الاحوال بعضا له كاتصال
الاعضاء بالانسان وهى ابعاضه ونحو ذلك والتوسل معنى يضعف
ويصغر ان يكون المتوسل به جزءا او كالجزء من المتوسل اليه
وهذا واضح فجعلوا الصاد لقوتها للمعنى الاقوى والسين اضعفها
عنها للمعنى الاضعف ومن ذلك قولهم خذا يخذو بالواو لاسترخاء
الاذن وخذأ يخذأ بالهمزة للذل والواو اضعف من الهمزة
واسترخاء الاذن دون الذل لان الاسترخاء ليس من العيوب التى
يسب بها بخلاف الذل ومن ذلك جفا الوادى يجفو وجفأ يجفأ
بالهمزة فان فيها معنى الجفاء لارتفاعهما يقال جفا الشيء يجفو
وجفأ الوادى يجفأ ولكنهم استعملوا الهمزة فى الوادى لقوة دفعه

و من ذلك سعد وصعد فالصاد لما كانت اقوى لما سلف من كونها من حروف الاستعلاء جعلوها لما فيه اثر مشاهد يرى و هو الصعود فى الجبل و الحائط و نحو ذلك و جعلوا السين لما فيها من الضعف لما لا يظهر و لا يشاهد حسا الا انه مع ذلك فيه صعود الجد لا صعود الجسم الا ترى انهم يقولون هو سعيد و هو عالى الجد و قد ارتفع امره وعلا قدره ومن ذلك قولهم سد وصد فالسد دون الصد لان السد للباب والمنظرة و الصد جانب الجبل والوادى والشعب وهذا اقوى من السد الذى يكون لثقب الكوة و رأس القارورة ونحو ذلك و من ذلك القسم و القصم فالقصم اقوى فعلا من القسم لان القسم يكون معه الدق و قد يقسم بين الشيئين فلا ينكأ احدهما فلذلك خصت بالاقوى الصاد و بالاضعف السين ومن ذلك تركيب قطر وتركيب قدر وتركيب قتر فالتاء خافية متسفلة والطاء صامتة متصعدة فاستعملتا كعادتهما فى الطرفين كقولهم قطر الشئ و قتره والدال بينهما ليس لها صعود الطاء و لا نزول التاء ولذلك كانت واسطة بينهما فعبر بها عن معظم الامر ومقابلته فقيل قدر الشئ لجماعة و ينبغى ان يكون قولهم قطر الاناء الماء انما هو فعل من لفظ القطر ومعناه ذلك لانه سقط الماء من صفحته الخارجة وهو قطره فاعرف ذلك فهذا ونحوه امر اذا انت اتيته من بابه و اصلحت فكرك لتناوله و تأملته اعطاك مقاده واركبك ذروته وجلا عليك محاسنه وان انت تناكرته وقلت هذا امر منتشر ومذهب صعب موعر حرمت نفسك لذته وسددت عليها باب الحظوة به * ووراء هذا ما اللطف فيه اظهر والحكمة اعلى واصنع و ذلك انهم قد

يضيفون الى اختيار الحروف تشبيه اصواتهــا بالاحداث المعبر عنها وتقديم ما يضــاهى اول الحدث وتأخير ما يضاهى آخره سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود و الغرض المطلوب و من ذلك قولهم شد الحبل فالشين لما فيها من التفشى تشبه بصوت اول انجذاب الحبل قبل استحـكام العقد ثم يليها احـكام الشد والجذب فيعبر بالدال التى هى اقوى من الشين لا سيما وهى مدغمة فهى اقوى اصيغتها و ادل على المعنى الذى اريد بها فاما الشدة فى الامر فانها مستعارة من شد الحبل ومن ذلك قولهم جر الشئ يجره قدم الجيم لانها حرف شديد واول الجر مشقة على الجار و المجرور جميعا ثم عقبوا ذلك بالراء وهى حرف تكرير وكـرروها مع ذلك فى نفسها وذلك لان الشئ اذا جر على الارض فى غالب الامر اضطرب صاعدا عنها و نازلا و تكرر ذلك منه على ما فيه من التعتعة و القلق فكانت الراء لما فيهـا من التكرير و لانها ايضا قد كـررت فى نفسها اوفق بهذا المعنى من جميع الحروف فان رأيت شيئا من هذا لا ينقاد لك فيما رسمناه و لا يتابعك على ما اردناه فذلك لاحد امرين اما ان يكون لم تنعم النظر فيه فيقعدك فكرك عنه او لان لهذه اللغة اصولا واوائل قد تخفى عنا وتقصر اسبابها دوننا * قال ابن جنى فى الخصائص فان قلت فهلا اجزت ان يكون ما اوردته فى هذا الموضع يعنى ما قدمنا ذكـره شيئا اتفق و امرا وقع فى صورة المقصود من غير ان تعتقده قلت فى هذا حكم بابطال ما دلت الدلالة عليه من حكـمة العرب التى تشهد بها العقول ثم قال ولو لم ينبه عـلى ذلك الا بما جاء عنهم من تشبيههم الاشياء باصواتها كـالخاق

باق

باق لصوت الفرج عند الجماع وغاق لصوت الغراب وفى قوله
تداعين باسم الشيب لصوت مشافرها و منه قولهم حاحيت وعاعيت
وهاهيت اذا قلت حاء و عاء وهاء وقولهم بسملت وهللت
وحوقلت كل ذلك باشباهه انما يرجع فى اشتقاقه الى الاصوات
قال ومن طريق ما يرى فى هذه اللغة التى لا يكاد يعلم بعدها
ولا يحاط بقاصيها ازدحام الدال والتاء والطاء والراء واللام
اذا مازجتهن الفاء على التقديم والتأخير فاكثر احوالها ومجموع
معانيها انها للوهن والضعف ومن ذلك الرائف للشئ الضعيف
والشئ التالف والطليف والدنف المريض ومنه التنوفة وذلك
لان الفلاة الى الهلاك الا تراهم يقولون لها مهلكة وكذلك قالوا
بيداء فهى فعلاء من باد يبيد ومنه الترفة لانها الى اللين والضعف
وعليه قالوا الطرف لان طرف الشئ اضعف من قلبه واوسطه
ومنه الفرد لان المفرد الى الضعف والهلاك ناهر ومنه الفتور
للضعف والرفت للكسر والرديف لانه ليس له تمكن الاول ومنه
الطفل للصبى لضعفه والطفل هو ضد الشثن والتفل الريح المكروهة
فهى منبوذة مطروحة وينبغى ان يكون الدفلى من ذلك لضعفه
عن صلابة النبع ومنه الفلتة لضعف الرأى وفتل الغزل لانه تثن
واستدارة وذلك الى وهن وضعف والفطر الشق وهو الى
الوهن هذا حاصل كلامه مع اختصار وفيه ما يزيدك بصيرة بما
ذكرناه سالفا وجمعنا هذا المختصر له من ان التوافق فى بعض
الحروف بين كلمتين لا يكون الا لمعنى يجمعهما قريبا او بعيدا بحسب
تقارب الحروف بل مجرد تقارب مخارج الحروف وكون بينها اتصال
من وجه لا يكون الا لجهة جامعة بينهما باعتبار المعانى كما قدمنا فى

تركيب عصر وتركيب ازل وهكذا فى تركيب ازم وتركيب جتل وسائر ما ورد فى هذا المورد وقد قدمنا ايضاحه واذا عرفت ما اوردنا فى هذا المختصر حق معرفته وتدبرته حق تدبره اطلعك على ما فى هذه اللغة الشريفة من الاسرار السريه والنكات الفائقة والاطائف الرائقة والاحكام البديع والاتقان البالغ والضبط الكلى وبذلك تعلم صحة عقول العرب وقوة اذهانهم وصدق افكارهم وسلامة افهامهم وانهم اشرف طوائف هذا النوع الانسانى واكرم بنى آدم وافضل البشر عقولا وقلوبا وافعالا واقوالا واصدارا وايرادا هذا على ما هو المذهب الحق من انهم الواضعون لهذه اللغة الفائقة البالغة فى الاتقان الى حد تتقاصر عنده عقول المرتاضين بالعلوم على اختلاف انواعها وتتصاغر لديه ادراكات المشتغلين بالدقائق على تباين مراتبها وان علما يوقف صاحبه على هذه الاسرار لعظيم الخطر نبيل القدر وان فنا يتوصل به الى هذه اللطائف لكبير الشأن جليل المكان ومع هذا فاقبح بالعالم المستكثر من الفنون المتعلقة بلغة العرب ان يجهل علما معدودا من علومها غير مندرج تحت فن من فنونها فان جماعة من محققى العلماء جعلوا العلوم المتعلقة بلغة العرب ستة النحو والصرف والاشتقاق والمعانى والبيان والبديع وجماعة منهم حصروا فنون الادب فى علوم منها الاشتقاق حتى قال قائلهم فى حصر العلوم الادبية ابياتا منها قوله

* لغة وصرف واشتقاق نحوها * علم المعانى والبيان بديع *

وبالجملة فحق لفن مستقل وعلم منفرد ان تعظم العناية به وتتوفر

الرغبة

الرغبة اليه و ان هذا المختصر قد تكفل ببيانه واشتمل على ما لا يوجد مجموعا فى غيره ولا يوقف عليه كاملا فى سواه انتهى ما فى نزهة الاحداق قال السيوطى رحمه الله * فائدة * سئل بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات واستعملته فى كلامها هل يعطى حكم كلامها فيشتق ويشتق منه فاجاب بما نصه ما عربته العرب من اللغات من فارسى و رومى و حبشى وغيرها وادخلته فى كلامها على ضربين * احدهما * اسماء الاجناس كالفرند والابريسم و اللجام و الآجر والباذق والقسطاس و الاستبرق * و الثانى * ما كان فى تلك اللغات علما فاجروه على علميته كما كان الا انهم غيروا لفظه و قربوه من الفاظهم و ربما الحقوه بابنيتهم و ربما لم يلحقوه ويشاركه الضرب الاول فى هذا الحكم لا فى العلمية الا فى انه ينقل كما ينقل العربى و هذا الثانى هو المعتد بعجمته فى منع الصرف بخلاف الاول وذلك كابراهيم و اسمعيل واسحاق و يعقوب وجميع الانبياء الا ما استثنى منها من العربى كهود وصالح ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وغير الانبياء كبيروز وتكين ورستم و هرمز وكاسماء البلدان التى هى غير عربية كاصطخر ومرو وبلخ وسمرقند وقندهار وخراسان وكرمان وكوركان وغير ذلك فما كان من الضرب الاول فاشرف احواله ان يجرى عليه حكم العربى فلا يتجاوز به حكمه فقول السائل يشتق جوابه المنع لانه لا يخلو ان يشتق من لفظ عربى او عجمى مثله ومحال ان يشتق العجمى من العربى او العربى منه لان اللغات لا تشتق الواحدة منها من الاخرى مواضعة كانت فى الاصل او الهاما وانما يشتق فى اللغة الواحدة بعضها من بعض لان الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال ان تلد المرأة الا انسانا وقد قال

ابو بكر محمد بن السرى كان كمن ادعى ان الطير ولد الحوت وقول السائل ويشتق منه فقد لعمرى يجرى على هذا الضرب المجرى مجرى العربى كثيرة من الاحكام الجارية على العربى من تصرف فيه و اشتقاق منه ثم اورد امثلة كاللجام وانه معرب من لغام وقد جمع على لجم ككتب وصغر على لجيم واتى الفعل منه بمصدر وهو الالجام وقد الجمه فهو ملجم وغير ذلك ثم قال وجملة الجواب ان الاعجمية لا تشتق اى لا يحكم عليها انها مشتقة وان اشتق من

* لفظها فاذا وافق لفظ اعجمى لفظا عربيا فى حروفه فلا ترين *
* احدهما مأخوذا من الآخر كاسحق ويعقوب فليسا من لفظ *
* اسحقه الله اسحاقا اى ابعده ولا من اليعقوب اسم *
* الطائر وكذا سائر ما وقع فى الاعجمى موافقا *
* لفظ العربى انتهى ونحوه نقلا عنه فى تاج *
* العروس من جواهر القاموس للسيد *
* مرتضى الحسينى الواسطى *
* البلجرامى رحمه الله *

* * *